

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

السلطانية بصاحب ديوان المكاتبات وربما قيل صاحب ديوان الرسائل قال في التثقيف وربما كتب له في قطع النصف .

وهذه نسخة توقيع شريف من ذلك وهي .

الحمد لله الذي زان الدولة القاهرة بمن تغدو أسرارها من أمانته في قرار مكين وحلى أيامنا الزاهرة بمن تبدو مراسمها من بلاغته في عقد ثمين ومجمل الكتب السائرة بمن إذا وشتها براعته ويراعته قيل هذا هو السحر البياني إن لم يكن سحر مبین .

نحمده على نعمه التي خست الأسرار الشريفة بمن لم يرثها عن كلاله ونصت في ترقى مناصب التنفيذ على من يستحقها بأصالة الرأي وقدم الأصالة ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة رقم الإخلاص طروسها وسقى الإيمان غروسها ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي آتاه جوامع الكلم ولوامع الهدى والحكم A وآله وصحبه الذين كتب في قلوبهم الإيمان وكتب بهم أهل الطغيان صلاة يشفعها التسليم ويتبعها التعظيم وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فإن أولى الرتب بإرتياد من تعقد على أولوياته الخناصر ويعتمد على أصالته التي ما برحت في الاتصال والاتصاف بها ثابتة الأواصر ويعتقد في أمانته التي تأوي بها الأسرار إلى صخرة أعيان الرجال انصداعها ويعتضد بفنائله التي يقل في كثير من الأكفاء اجتماعها ويعول فيها على بلاغته التي أعطت كل مقام حقه من الإطناب والإيجاز ويرجع فيها إلى بديهته التي جرت بها سوابق المعالي إلى غاية الحقيقة في مضمار المجاز رتبة هي خزانة سرنا وكنانة نهينا وأمرنا فلا يتعين لبلوغها إلا من ومن لا يعين لتلقيها وترقيها إلا أفراد قل أن يكثر مثلهم في زمن ولا يحسن أن تكون إلا في بيت عريق في أنسابها وثيق في تمكن عرا أسبابها عليم بقواعدها التي إذا اشتبهت طرق آدابها كان أدري بها